له يا سيدي سمعتك البارحة تقول كذا فقال يا علي ايما خير لك ان تقول كن لي او سخر لي قلوب عبادك فاذا كان لك كان لك كل شيء **ولما** توجه رضي الله عنه عن استاذه الى افريقية وامره بالنقلة الى شاذلة وصل الى مدينة تونس الى جهة مصلى العيدين فلقي بها حطابا من اهل شاذلة فخرج معهم متوجها اليها على نحو ما امره الاستاذ فنسي الحطاب حاجة في السوق فرجع قاصدا اليها وترك انحاره عنده فلما توجه قال في نفسه هذا رجل غريب واخاف ان يهرب لي بالحمار وابقى في عدمه فناداه الشيخ فرجع اليه فقال له خذ يا بني حمارك معك وانتظرك حتى تعود ليلا اهرب لك بالحمار على زعمك وتبقى في عدمه قال فبكى الحطاب وقال ما اطلع على هذا الا الله تعالى فعلم بولايته وجعل يقبل يديه ورجليه ويسأله الدعا ثم انصرف لحاجته وعاد اليه فخلف عليه ان يركب الحمار فركب وارد فه خلفه وقال والله ما كان الحمار يحملني الا بعد جهد لضعفه وقلة علفه قال فمشينا قدر الميل واذا بالشيخ نزل واذا نحن عند الساقية فنظرت الى شاذلة فاخذني الدهش ثم هجت عليه وقلت له يا سيدي انا مبتلى بالفاقة احتطب الحطب فانسيه فما اصل الى القوت الا بعد جهد وكان في طرفي شعير اشتريته برسم قوت العيال وعلف الحمار فقال لي هات ذلك الشعير فحللت طرفي فادخل يده فيه وقال لي اجعل ذلك في قفة واغلق عليه وادخل بيدك واخرج وكلوا منه وما بقيت تشتكي الفاقة ابدا سال الله ان يغنيك ويغني ذريتك فلم ير من ذريته فقيرا الى الان قال فجعلت ادخل يدي واخرج وانصرف وحرثت الحمار وزرعت منه فوجدت اصابة كثيرة تحللت عنه وكلمة فوجدته على نحو ما كان فلما دخلت عليه قال لي لولم تكلمه لاكلتم منه ما دام عندكم قال جميع ذلك العلامة ابن الصباغ **وقال** وكان اول من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ الصالح الولي المكاشف ابو محمد عبد الله بن سلامة الجبيبي من اهل شاذلة كان يدخل مدينة تونس ويحضر مجلس الشيخ الصالح العارف الفاضل ابي حفص الجاسوس وهو مشتمل في حولي فيقول الشيخ العوالي في الخوالي فاخذت بيده يوما وقلت له يا سيدي اتخذك شيخي فقال لي يا بني ارتقب استاذك حتى يصل من المغرب شريف حسني من كبار الاولياء هو استاذك واليه تنسب فكان من تقبه وكل من يراه من الفقرا المغاربة يصحبه حتى قدم الشيخ الى شاذلة فاجتمع به وكان ذلك اكرامه وسابقة خير فصحبه ولازمه وتوجه معه الى جبل زغوان وتعبد معه وجاهد زمانا طويلا وروي عنه كرامات كثيرة **فما** حكي عنه قال قرا الشيخ يوما على زغوان سورة الانعام الى ان بلغ الى قوله تعالى